يزيد بن المهلب يقول فيه

قاد الجيوش لخمس عشرة حجة ولداته عن ذاك في اشغال
فكانما عاش المهلب بينهم باغر تاس مثال تمثال
نعدت بهم هماتهم وسمت همم الملوك وسورة الابطال
في كفه قضبان كل مقلد يوم الرهان وفوز كل نضال
ومتى ازنك بمعشر وازنتهم بك الف وزنك راجح المثقال

ذكر الكميت ونسبه وخبره

هو الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد بن وهيبا بن عمرو ابن سبيع وقيل الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد بن دوبة ابن قيس بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعيد بن ثعلبة ابن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن ابن مضر بن نزار شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بايامها من شعرا مضر والسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرايهم العلما بالمثالب والايام المفاخرين بها وكان في ايام بني امية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفا بالتشيع لبني هاشم مشهورا بذلك وقصايده الهاشميات من جيد شعره ومختاره ولم تزل عصبيته للعدنانية ومهاجاته شعرا اليمن متصلة والمناقضة بينه وبينهم شايعة في حياته وبعد وفاته حتى ناقض دعبل وابن ابي عيينة قصيدته المذهبة بعد وفاته واجابهما ابو الذلفا البصري مولى بني هاشم عنها وذلك يذكر في موضع اخر يصلح له من هذا الكتاب ان شا الله

اخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي عن خلف الاحمر انه راى الكميت يعلم الصبيان في مسجد الكوفة قال ابن قتيبة في خبره خاصة وكانت بينه وبين الطرماح خلطة ومودة وصفا لم يكن بين اثنين قال فحدثني بعض اصحابه عن محمد بن سهل راوية الكميت قال انشدت الكميت قول الطرماح

اذا

اذا قبضت نفس الطرماح اخلقت عرى المجد واسترخى عنان القصايد

قال اي والله وعنان الخطابة والرواية قال وهذه الاحوال بينهما على تفاوت المذاهب والعصبية والديانة وكان الكميت شيعيا عصبيا عدنانيا من شعرا مضر متعصبا لاهل الكوفة والطرماح خارجي صفري قحطاني عصبي لقحطان من شعرا اليمن متعصب لاهل الشام فقيل لهما فبم اتفقتما هذا الاتفاق مع ساير اختلاف الاهوا قالا اتفقنا على بغض العامة

اخبرني عمي قال حدثني محمد بن سعد الكراني قال حدثنا ابو عمر العمري عن لقيط قال اجتمع الكميت بن زيد وحماد الراوية في مسجد الكوفة فتذاكرا اشعار العرب وايامها فخالفه حماد في شي ونازعه فقال له الكميت انظن انك اعلم مني بايام العرب واشعارها قال وما هو الا الظن هذا والله هو اليقين فغضب الكميت ثم قال له لكم بصير يقال له عمرو بن فلان تروي ولكم شاعرا اعمى اسمه فلان بن عمرو تروي فقال حماد فلعلك تحفظه فجعل الكميت يذكر رجلا من صنف وتسمل حماد اهل معرفة فاذا قال الا انشده من شعره جزا جزا ثم قال له الكميت فاني سايلك عن شي من الشعر فسال له عن قول الشاعر

طرحوا اصحابهم في ورطة قذفك المقلة وسط المعترك

فلم يعلم حماد تفسيره فسال له عن قول الاخر

تدريتنا بالقول حتى كانما تدرين ولدانا تصيد الرهادنا

فانقحم حماد تدر فقال له قد احتلت الى الجهة الاخرى فجاء حماد ولم يات بتفسيرهما وسال الكميت ان يفسرهما فقال المقلة حصاة او نواة من نوى المقل يحملها القوم معهم اذا سافروا وتوضع في الانا ويصب عليها الما حتى يغمرها فيكون ذلك علامة يقتسمون بها الما والشطر النصيب والمعترك الموضع الذي يختصمون فيه في الما فيلقونها هناك عند الشر وقوله تدرينا يعني الشبا اي ختلتنا فرميتنا والرهادن طير يشبه بمكة كالعصافير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)